

ادارة مراعي الجزء لنظري

قسم المحاصيل الحقلية
المرحلة الرابعة
المحاضرة الاولى
استاذ المادة
أ.د. لمياء محمود سلمان

ادارة المراعي الطبيعية

Rangeland Management

تنتشر المراعي في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم، ولذلك فإنها تتميز بانخفاض الإنتاج لوحدة المساحة والتباين الحاد في نوعية الأعلاف المنتجة وكمياتها زماناً ومكاناً. وإلى جانب كون النظام البيئي في المراعي هشاً يسهل الإخلال بتوازنه، فإن التداخلات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات البشرية تجعل من إدارة المراعي على أسس مستدامة أمراً في غاية التعقيد.

يمكن تعريف إدارة المراعي بأنها علم وفن استغلال المراعي كمورد طبيعي متجدد للحصول على أعلى وأفضل المنتجات والخدمات (أعلى مردود اقتصادي) دون التأثير السلبي على هذه الموارد. فإدارة المراعي تتعامل مع الإنسان والنبات والتربة والحيوان معا وتبنى على مفاهيم من أهمها أن المراعي مورد طبيعي متجدد.

ادارة المراعي الطبيعية: هو علم وفن الاستغلال الامثل لمكونات ارض المراعي من خلال المعالجة البارعة للنظام البيئي. فادارة المرعى هي علم بايلوجي وطبيعي واجتماعي: فهي

علم بايلوجي لانه يتعلق باستجابة النبات للنمو

وعلم طبيعي لان الظروف والظواهر الجوية هي التي تحدد نوع النباتات السائدة

وهو علم اجتماعي لان احتياجات المجتمع هي التي تحدد نوع الاستغلال للمراعي.

المراعي الطبيعية Pastures Natural

تلك الاراضي التي لم يتدخل الانسان في زراعتها أو خدمتها وتتألف نباتاتها من مجموعة من الانواع النباتية المستوطنة
Species Native مثل:

النجيليات Grasses والعشبيات Forbs والشجيرات Shrubs وهي ذات قيمة رعية للحيوانات وان نباتاتها تظهر بعد ازالة

أو قطع الغابات، وتنتشر المراعي الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم وكذلك في المناطق الرطبة وشبه

الرطوبة في بعض مناطق العالم وخاصة في تلك المناطق ذات التربة الرديئة أو في أية بقعة يصعب استغلالها بسبب وعورة الارض أو قلة الرطوبة أو رداءة التربة.

ان مكونات المراعي الطبيعية تتباين بدرجة كبيرة نتيجة **للظروف المناخية السائدة** مثل الحرارة والرطوبة ونوع التربة وادارة عمليات الرعي ففي المناطق الاشد جفافا تكون النباتات متفرقة وذات كثافة قليلة مع قلة الانواع النباتية الداخلة ضمن الغطاء النباتي وتكون الشجيرات هي السائدة في مثل هذه المناطق مع قلة النجيليات وندرة البقوليات كما هو الحال في البوادي العراقية وبطبيعة الحال فان هذا الواقع يتغير كنتيجة لتغير الظروف المناخية كزيادة الرطوبة وغيرها.

تشغل المراعي الطبيعية مساحة واسعة من العالم (حوالي 19% من سطح اليابسة) وخاصة في **نيوزلندا والمرتفعات العليا من جبال الانديز وجبال الهملايا** وتزداد أهميتها في المناطق الجافة وشبه الجافة من العالم،

ففي **الاورغواي** تؤلف المراعي 90% من مساحة البلاد وتكون المصدر الرئيس لتغذية الحيوانات الزراعية في هذا البلد اذ يؤلف الانتاج الحيواني 95% من صادرات الاورغواي ،

وتعتمد **استراليا وجنوب افريقيا** بشكل رئيس في انتاجها الحيواني على المراعي الطبيعية وبخاصة الاغنام.

وتحتل النباتات العلفية الرعوية حوالي نصف مساحة الاراضي الزراعية في كل من **انكلترا وفرنسا**، بينما تحتل ثلث مساحة **شيلي والارجنتين ومصر** وسدس مساحة **اسبانيا واستراليا** أما في **العراق** الذي تبلغ المساحة الكلية له 435012 كم² اي مايعادل حوالي 175 مليون دونم والتي تبلغ نسبة الاراضي الزراعية فيها 46% بينما تغطي البوادي حوالي 200000 كم² من أراضي العراق اذ ترتادها الملايين من الاغنام والماعز والجمال سنويا وتكون مصدر مهم لتوفير العلف الاخضر لهذه الحيوانات وتشمل الهضبة الصحراوية الشمالية والغربية أو تسمى البادية الغربية وبادية الجزيرة بالاضافة الى البادية الجنوبية.

وتمثل المراعي الاليفة ومحاصيل العلف ركنا أساسيا في الزراعة الحقلية المتطورة ودعامة هامة للاستقرار الزراعي كما أنها تلعب دورا مكملا للمراعي الطبيعية من حيث توفير الاعلاف الاضافية للحيوان من الغذاء .

للمراعي أهمية اقتصادية كبيرة تتمثل بتوفير مصدر رخيص لامداد الحيوان بالاعلاف الخضراء الغنية بالطاقة والبروتين اللازمة مقارنة بالاعلاف المركزة التي تعتبر اعلى المواد العلفية كلفة وهذا بالطبع ينعكس على سعر المنتجات الحيوانية في الحالتين، فعلى سبيل المثال ان سعر الوحدة من مجموع العناصر الغذائية المهضومة (TDN) اقل بكثير في حالة الاعلاف الخشنة (النباتات العلفية) عنه في معظم الاعلاف المركزة، هذا يؤكد على أهمية توفير الاعلاف الخضراء والمحافظة كعامل مساعد على خفض المنتجات الحيوانية اذ ان ثمن العلف في معظم الاحوال يشكل الجزء الأكبر من تكاليف الانتاج الحيواني ، وتعتبر التغذية بالرعي أخص الطرق لتقديم الغذاء للحيوان وذلك لقلّة العمالة اللازمة اذ يرضى الحيوان غذائه بنفسه بالاضافة الى تمتعه بالهواء المتجدد والشمس وتحسن صحته تباعا. ومن الطبيعي ان تكون كلفة العلف الحيواني أقل عندما يرضى الحيوان في المرعى الطبيعي عنها عندما يرضى في المراعي المنشأة صناعيا ، وتزداد كلفة العلف عندما يحش ويقدم للحيوان كما تزداد أكثر اذا حفظ هذا العلف على هيئة دريس أو سايلاج فبالاضافة الى الحفظ فان هناك بعض الفقد في القيمة الغذائية مما يترتب عليه زيادة سعر وحدة المركبات الغذائية المهضومة.

ضغط الرعي Pressure Grazing

ان عدم الاهتمام بتحقيق قدر من الانسجام بين أعداد الحيوانات ومصادر العلف المتاحة وما نتج عن ذلك من زيادة ضغط الرعي Pressure Grazing على المراعي الطبيعية قد أدى الى تدهور نبتها الطبيعي الى حد كبير لدرجة ان تخلق نقصا شديدا في كميات الاعلاف المتوفرة منها اضافة الى ان هناك اهتماما قليلا من قبل المزارعين بانشاء المراعي الاصطناعية وزراعة المحاصيل العلفية لتعويض النقص في غذاء الحيوان.

ما هي المراعي؛ وماذا تعني كلمة مراعي؟

من الممكن اعتبار جميع الأراضي في العالم والتي ليست صحاري جرداء ولا أراضي مزروعة ولا مغطاة بالصخور أو الجليد أو المنشآت **مراعي**. فمن ذلك فأن المراعي تشمل الصحاري والغابات وأراضي الأعشاب.

بالرغم من أن العديد من المختصين في مجالات المراعي قد اختلفوا في تعريف لأراضي المراعي اختلافاً بسيطاً إلا أنهم اتفقوا على اعتبار المراعي **أراضي غير مزروعة وقادرة على توفير مواطن بيئية للحيوانات البرية والمستأنسة** . وعلى هذا فإنه يمكن تعريف :

1-المراعي (أراضي المراعي) : (Range) Rangeland

هي أراضي غير مزروعة تفي بمتطلبات حياة الحيوانات الرعوية **grazing animals** والقاضمة **browsing animals** وهي تلك الأراضي ذات الغطاء النباتي الأصلي أو المحلي.

ويمكن تعريفها أيضاً

بأنها تلك الأراضي التي يكون عليها غطاء (كساء) نباتي (Vegetation Cover) طبيعي فطري يسوده الحشائش (**grasses**) وأشباه الحشائش (**grasses – like plants**) وعشبيات عريضة الأوراق (**forbs**) أو الشجيرات (**shrubs**) وتكون جميعها مناسبة للرعي (**grazing**) أو القضم (**browsing**) ويدخل من ضمنها الأراضي المعاد تكسيته بغطاء نباتي طبيعي أو صناعي وذلك لإمداد وتوفير غطاء نباتي من الممكن إدارته كغطاء نباتي طبيعي وفطري.

وتشتمل أراضي المراعي (**Rangelands**) على

أراضي الحشائش الطبيعية (**natural grasslands**)

وأراضي السافانا (**Savannahs**)

وأراضي الشجيرات (الأحراج) (**Shrub lands**)

ومعظم الصحاري والتندرا (**Tundra**)

ومجتمعات الألب النباتية (**alpine communities**)

وأراضي السبخات والمستنقعات الساحلية (coastal marshes)

والمروج الرطبة (Wet meadows).

العديد من أراضي الغابات (forest lands) والتي تعتبر غطاء نباتي تحتي (تحت الأشجار) (under story) أو غطاء عشبي فصلي أو غطاء نباتي شجري من الممكن تطبيق قواعد وأسس وممارسات إدارة المراعي عليه بصورة محددة (مثل: أراضي الأحرش الممكن رعيها (grazable woodland)).

معظم المراعي في العالم لا تناسب الزراعة المستدامة بسبب انخفاض كمية الأمطار ، أو ضحالة التربة ، أو وعورة التضاريس أو الانخفاض في درجة الحرارة أو لبعض الأسباب أو جميعها.

ويقصد بالرعي (Gazing) استهلاك الحيوانات المستأنسة والبرية للوزن القائم للكأ (Forage؛ الأعشاب النجيلية

وعريضة الأوراق الصالحة للاستهلاك)

أوهي العملية التي بواسطتها تستهلك الحيوانات النباتات للحصول على الطاقة والغذاء (عملية الرعي (Grazing)

في حين يقصد بالقضم (browsing)؛ استهلاك الحيوانات تلك الأجزاء من أوراق والأغصان الغضة أو غصينات أو فروع ونموات الشجيرات الصالحة والمتيسرة للاستهلاك. (العملية التي تقوم بها الحيوانات مثل الجمل والماعز ، بقضم الأوراق والأغصان الغضة من نموات الشجيرات وفروع الأشجار).